

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 5

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر رجب لعام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة النبوية - [00:00:16](#)

وفيه المجلس الخامس من كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير رحمه الله قال رحمه الله تعالى فصل فتنة المعذبين والهجرة الى الحبشة ولما اشتد اذى المشركين على من امن - [00:00:47](#)

وفتنوا منهم جماعة حتى انهم كانوا يصبرونهم ويلقونهم في الحر ويضعون الصخرة العظيمة على صدر احدهم في شدة الحر ان احدهم الهجرة عبادة عظيمة ذكرها الله تعالى في غير اية - [00:01:07](#)

قد جاء ذكر الهجرة في آيات كثيرات مصحوبة الجهاد جهاد المال وجهاد النفس الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا قد وردت آيات كثيرة الهجرة لاصحابها ميزة المهاجرون الاولون لهم ميزة قد كانوا - [00:01:34](#)

اشد اذية ممن لحقهم وقد ورد في بعض الاحاديث الهجرة عفوا اه ورد في بعض كتب السير انهم ذكروا ان الهجرة وهناك ثلاث الاولى في رجب من السنة الخامسة بعد البعثة - [00:02:06](#)

مثل هذا الشهر هاجر صحابة مروا بدينهم ونمت الى اسماعهم اشاعات ان قريشا غيرت مسارها واسلمت وان الامر هناك فيه من اليسر والراحة وصدق هذه الاشاعة بعض من هاجر ورجعوا متفائلين - [00:02:38](#)

ولكن الامر كان اشاعة كاذبة لاستدراجهم وهناك قول قرأته او سمعته قديما ان هناك هجرة ثالثة الى الشام وهذه الهجرة حقيقة لم يشتهر ذكرها ولعل عدم شهرتها يدل على عدم ثبوتها - [00:03:15](#)

قد ذكر بعض المؤرخين وسمعتها قديما ان بعض الصحابة هاجر الى الشام وهم قلة لا يقاسون بمن هاجر الحبشة هاجروا فرارا بدينهم. رضي الله تعالى عنه وبأذن من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)

وبعضهم يقسم الهجرة ايضا الى اقسام بحسب المكان يقول هجرة الى المدينة وهجرة الى الحبشة وهجرة الى الشام لكن الشام كما تقدم يبدو آ ان رواية فيه لا تنهض في مقام ثبوت الاحتجاج - [00:04:09](#)

تبقى الهجرة هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة من مكة للمدينة وهجرة المعذبين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم المؤمنين من مكة الى الحبشي ولولا ان اذنهم بالهجرة لبقوا - [00:04:37](#)

وتحملوا اصناف العذاب وهذا يدل على عظيم ايمانه قوة يقيني وكما سنسمع وكما اشتهر من العذاب الاليم والنكاد الذي اصابهم ومع ذلك كانوا ثابتين بتثبيت الله تعالى له فلما اذن لهم بالهجرة لهاجروا - [00:04:55](#)

تخيل ان الامر بالهجرة لم يكن ما زالوا صابرين محتسبين ولكن من رحمة الله تعالى وحكمته نعم يا شيخ ماجد ويضعون الصخرة العظيمة على صدر احدهم في شدة الحر حتى ان احدهم اذا اطلق لا يستطيع ان يجلس من شدة الالم - [00:05:18](#)

لاحدهم قد جاء في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل وهذا دليل على عظم قوة ايمان اولئك الذين عذبوا اوذوا ويقول عليه الصلاة والسلام البلاء الى من يحبني - [00:05:44](#)

اسرع من السيل الى منتهاه كل هذه الاحاديث وما شاكلها تزكي وتعد في مناقب اولئك الذين عذبوا في سبيل الله رضي الله تعالى عنهم نعم احسن الله اليك حتى ان احدهم اذا اطلق لا يستطيع ان يجلس من شدة الالم - [00:06:08](#)

فيقولون لاحدهم اللات الهك من دون الله فيقول مكرها؟ نعم. ومن رحمة الله ان المكروه الا من اكروه وقلبه مطمئن بالايمان ان الله

تجاوز عن امتي وذكر وما استكروها من رحمة الله جل وعلا - [00:06:30](#)

انه جعل هذه الممدوح ان الانسان للتخلص من العذاب ومن شدة الالم ان يقول ما يريدون بكرة لاعتقادي ولهذا لا يؤاخذ الانسان فيما يقوله مكرها كما لا يؤاخذ وذهولا لما قال ذلك الذي وجد راحلته اللهم انت عبدي - [00:06:55](#)

وانا ربك قال من شدة الفرح والاختباط هكذا قالها بكرة واضطره الكفار الى قول الكفر يقول لبعض اهل العلم رأي اخر يقولون الصبر وعدم التنازل لهم افضل ولكن هذا يختلف - [00:07:24](#)

اختلاف حال المعذبين فمن نطق بكرة الحمد لله لا حرج ولا تثريب. بل له من فضل الله من الشارع ومن صبر واحتسبت واصر على عدم التنازل فيرى بعضهم ان هذا افضل لكن هذا - [00:07:52](#)

يعني قوة التحمل تختلف من شخص لآخر نعم يا شيخ وحتى ان الجعل ليمر فيقولون وهذا الهك من دون الله فيقول نعم على هذه الحشرة التي آآ تستقبح في منظرها ورائحتها وشكلها - [00:08:14](#)

اه شبه النبي صلى الله عليه وسلم المفتخر ثم تعالي على الناس كالجعل يدفع هذا هو في مقدمته وهذا من باب من باب الضغط النفسي على المسلمين والمؤمنين من كفار قريش - [00:08:37](#)

لاحتقان الضغط حتى يرجعون عن اتباع الصدر ومع هذا ما زادهم الا ايمانا رضي الله عنه وارضوا عنه نعم يا شيخ ومر الخبيث عدو الله ابو جهل عمرو بن هشام - [00:09:07](#)

اقول ان من مناقب عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في الهجرة انهم قالوا ان اول من هاجر باهله بعد لوط عليه السلام وعثمان رضي الله تعالى عنه لوط هاجر فامن له لوط. يعني امن لابراهيم وقال اني مهاجر الى ربي - [00:09:27](#)

في الاية الاخرى فاسر بيانك يقول من مناقب عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه اول من هاجر باهله بعد لوط عليه السلام نعم يا شيخ ومر الخبيث عدو الله ابو جهل عمرو بن هشام بسمية ام عمار - [00:09:49](#)

وهي تعذب وزوجها وابنها وطعنها بحربة في فرجها فقتلها رضي الله عنها وعن ابنها وزوجها. وكانت عاقبة امرها ربها ورفعها وعلوا قال صلى الله عليه وسلم ابشروا ال عمار بلفظ ال ياسر فان موعدكم الجنة - [00:10:09](#)

عند الحاكم وقال صحيح ووافقه الذهبي وقال الشيخ ناصر الالباني رحمه الله تعالى. في كتاب فقه السيرة الغزالي حسن صحيح نعم وكان الصديق رضي الله تعالى عنه اذا مر باحد من الموالي يعذب - [00:10:32](#)

يشتريه من مواليه ويعتقه منهم بلال وامه حمامة وعامر بن فهيرة وام عبس وذي النيرة والنهدية وابنتها وجارية لبني عدي كان عمر يعذبها على الاسلام قبل ان يسلم حتى قال له ابوه ابو قحافة يا بني اراك تعتق رقابا ضعافا - [00:10:55](#)

ولو اعتقت قوما جلدا يمنعونك فقال له ابو بكر اني اريد ما اريد فيقال انه نزلت فيه وسيجننها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى الى اخر السورة في الغالب ان اهل الجاه والثراء - [00:11:20](#)

ان لم يعذبوا الا ندرة من بعضهم اما الفقراء والضعفاء فكانوا هم المستهدفين العذاب اولا لان لسيدهم عليهم ولاية والثانية لا ناس لهم من الناس والامر الثالث ان رجوعهم عن - [00:11:40](#)

دينهم اللي دخلوا فيه اسهل في لشدة انهم يعلمون ان الذي يعذبهم هو السيد الذي ينفق عليهم ويوجد عليهم الجرايات من الرزق فيكون رجوعهم يعني اه اقرب وارجى من غيره - [00:12:11](#)

الاغنياء ومع ذلك رضي الله تعالى عنهم كان اولئك الضعفاء منزلتهم عند قريش وفي ابدانهم كانوا كالجبال قوة في الثبات. كالجبال الرواسي والقيادي لله تعالى وعدم التماسك نعم فلما اشتد البلاء - [00:12:32](#)

اذن الله سبحانه وتعالى في الهجرة الى ارض الحبشة وهي في غرب غربي مكة بين البلدين صحارى السودان والبحر الاخذ من اليمن الى القلزم البحر هذا هو البحر الاحمر - [00:12:59](#)

من لطائف الجغرافيين من قضية الاحمر والمؤرخين قالوا سمي هذا البحر بهذا الاسم لان البحار تسمى بالوان. البحر الابيض الاسود البحر الاحمر وترى تسمى بالواوساخ البحر الميت على كل البحر الاحمر - [00:13:17](#)

هذه التسمية اه نسبة الى ان لو فيه من الطحالب اه ما يغلب عليه اليوم الاحمر وخاصة عند غروب الشمس اليوم سطح الماء كأنه احمر وقال اخرون لانه نسبة لقبيلة حمير - [00:13:43](#)

التي سكنت في اليمن كانت هذا البحر لو كان اه تقطن في اسفل هذا البحر فنسب لها وقيدت ايضا اخرى بانهم يقولون بالنسبة الى كلمة تكون الان معناها لكن اخويا من الحمرة هناك لا اعرف لم - [00:14:06](#)

معناها ولم يعني لم افهم المغزى لكنها اعتقد كلمة عند الفراعنة يعني جوهر الاحمر وما شاكلة نعم فكان اول من خرج فارا بدينه الى الحبشة عثمان ابن عفان ابن عفان رضي الله عنه - [00:14:37](#)

ومعه زوجته رقية. بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتبعه الناس. لماذا؟ لانك موج عثمان صهر النبي عليه الصلاة زوج ابنته هذا دافع لهم الخروج فخرج عثمان قد يكون له من الاجور - [00:14:59](#)

مثل اجود هاجر فار بدينه رضي الله عنه وارضاه خروجه قد لم وقد لا يكون من الذين عذبوا عثمان له وجاهة في قريش لكن خروجه خشية وقد يكون في خروجه - [00:15:23](#)

يعني اه اه تحفيضا للضعفاء الى اللحاق به رضي الله تعالى عنه نعم وقيل بل اول من هاجر الى ارض الحبشة ابو حاطب ابو حاطب بن عمرو ابن عبد شمس ابن عبد ود - [00:15:49](#)

ابن نصر ابن مالك ثم خرج جعفر بن ابي طالب وجماعات رضي الله عنهم وارضاهم وكانوا قريبي وكانوا قريبا من ثمانين رجلا وقد ذكر محمد بن اسحاق في جملة من هاجر الى ارض الحبشة ابا موسى الاشعري - [00:16:08](#)

عبد الله ابن قيس وما ادري ما حمله على هذا فان هذا امر ظاهر لا يخفى على من هو دونه في هذا الشأن وقد انكر ذلك عليه الواقدي وغيره من اهل المغازي وقالوا والواقدي وان كان - [00:16:29](#)

في الحديث لكنه من ائمة السيرة والمغازي نعم وقالوا ان ابا موسى انما هاجر من اليمن الى الحبشة الى عند جعفر كما جاء ذلك مصرحا به في الصحيح من روايته رضي الله عنه - [00:16:48](#)

ولعله محمد مسحاق رحمه الله لما رأى ان ابا موسى ذهب الحبشة جعله ضمن من خرج مهاجرا بينما الاصل ان المهاجرين خرجوا من المدينة من مكة نعم من حاز المهاجرون الى مملكة اصحمة النجاشي - [00:17:08](#)

اواهم واكرمهم. النجاشي لقب على من آآ ملك الحبشة مثل آآ كسرى لقب انا من حكم الفرس وهرقل على من حكم الروم والمقوقص على من حكم القبط في اوصاف اسماء - [00:17:32](#)

نعم. كما ان فرعون كذلك لمن حكم مصر وملك مصر؟ نعم فاواهم واكرمهم فكانوا عنده امنين فلما علمت قريش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي - [00:18:00](#)

ليردهم عليهم فأبى ذلك عليهم وتشفعوا اليه بالقواد من جنده ممكن تعيد رعاك الله تعيد وقد ذكر محمد بن اسحاق نعم الصوماليك وقد ذكر محمد بن اسحاق في جملة من هاجر الى ارض الحبشة ابا موسى الاشعري. عبدالله ابن قيس - [00:18:27](#)

وما ادري ما حمله على هذا فان هذا امر ظاهر لا يخفى على من هو دونه في هذا الشأن وقد انكر وقد انكر ذلك عليه الواقدي وغيره من اهل المغازي وقالوا - [00:18:54](#)

ان ابا موسى انما هاجر من اليمن الى الحبشة الى عند جعفر كما جاء ذلك مصرحا به في الصحيح من روايته رضي الله عنه انحاز المهاجرون فيه كلام آآ ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:19:08](#)

حول ان ابا موسى هاجر من مكة للحبشة وذكر ان فيه ادراجا وان الصحيح انه من اليمن الحبشة واحمد شاكر رحمه الله تعالى ذكر هذا في التحقيق على المسند - [00:19:30](#)

وابن حجر رحمه الله تعالى حاول الجمع بين الروايات فقال ان ابا موسى رضي الله عنه وارضاه هاجر مرة مهاجرا او هاجر اولاً الى مكة ثم خرج مهاجرا من مكة - [00:19:54](#)

الحبشة وهذا دائما اهل العلم اذا جاءت الروايات يحاولون الجمع بينهم ولهذا يقول الجمع بين النصين اولى من اهمال احدهما لانه لا

يصار الى الغاء نص الا عند تعذر الجمع - [00:20:11](#)

فما المانع ان يكون هاجر الى مكة فاسلم ثم خرج من فوره خشية خاصة انه جاء الى بلاد ليست بلده مؤشرات ليست معه والارض ليست من ارض عشيرة انطلق فورا - [00:20:34](#)

بعد فترة قصيرة الى الحبش تجتمع الروايات فنفهم من هذا ان هجرة ابي موسى اه الحبشة القول الاول انه هاجر من اليمن الحبشة واقول الثاني انه هاجر من مكة ابن الحاء اليمن الى مكة ثم خرج من فوره - [00:20:52](#)

الى الحبشة نعم يا شيخ انحاز المهاجرون الى مملكة النجاشي فاوهم واكرمهم فكانوا عنده امنين فلما علمت قريش بذلك بعثت في اثرهم عبدالله ابن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي. ثم ما بعثوا من ربيعة - [00:21:22](#)
وعمر بن العاص قيل لان لهم خاصة امر له اه معرفة لصاحب الحبشة انتخبته قريش ورشحته قريش لما له من العلاقة والعلاقة مع اصحابه وهذا مما يعني يجعل الامر منزلة - [00:21:52](#)

وكأنهم ظنوا ان عمرو اذا طلب من ملك الحبشة اعادة من هاجروا انه سيعطيه سؤله بناء على ما بينهم العلاقة ولكن الله تعالى حكمته وعدله وفضله اه ابطال كيدهم وجعل النجاشي يتشبث بهم - [00:22:17](#)

لما سمع منهم القرآن كما في بعض الروايات نعم يا شيخ لما علمت قريش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا وجحف من بلادهم الى النجاشي ليردهم - [00:22:42](#)

فابي ذلك عليهم وتشفعوا اليه بالقواد من جنده فلم يجبههم الى ما طلبوا فوشوا اليه ان هؤلاء يقولون في عيسى قولا عظيما اولا ارسلا عبد الله ابن ابي ربيعة وعمرو - [00:22:58](#)

ومن وسائل جاء الصحابة المهاجرين انهم تشفعوا لما ابي عفوا مما سلكه عمرو صاحب وصاحبه اه حاولوا في الملك فابي فتشفعوا قواده ذلك وكانت قريش قد باتت تحفا وهدايا فلم تنفع - [00:23:19](#)

ثم لما رأوا ان الابواب قد سدت عليهم لجأوا الى ان هؤلاء اي مهاجرين يقولون في عيسى قولا عظيما هذا من باب الوشاية والغشاء الوشاية بالمهاجرين حتى يبطش بهم. لما شاء روى ان الاساليب الدولية لم تنفذ - [00:23:47](#)

وشكلها لجوا الى اساليب الدينية نسمع نعم ووشعوا اليه ان هؤلاء يقولون في عيسى قولا عظيما يقولون انه عبد واحضر المسلمون الى مجلسه وزعيمهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه - [00:24:11](#)

فقال ما يقول هؤلاء انكم تقولون في عيسى فتنى عليه جعفر سورة كاف ها يا عين صاد هنا فائدة الحروف المقطعة تكلف بعضهم تفسيرها وحقيقة اه ات اقول نشاز فيها التكلف والتنطع والقول بلا علم - [00:24:32](#)

قرأت ان احدهم يقول في مطلع سورة الشورى حامين وعين قاف حاء حرب من معاوية وعين علي الدولة العباسية وهذا كله كلام كما سقوطه يمنع الاسقاط دون انكاره اقوال لا زمام له ولا خطاب - [00:25:04](#)

قال بعضهم هذي اساليب فوجئت العرب بها مع انها من فروع لغتهم وقيل الله تعالى اعلم بمراده نعم يا شيخ فتلا عليه جعفر سورة كاف ها يا عين صاد فلما فرغ اخذ النجاشي عودا من الارض فقال - [00:25:30](#)

ما زاد هذا على ما في التوراة ولا هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم شيوم بارضي في يوم هذي كلمة ذكرها ابن اثير في النهاية يعني امنون والكلمات الغربية في الحديث - [00:25:56](#)

اه رحم الله العلم محدثين افردوا كتبها سموها غريب الحديث غريب الحديث الالفاظ المستغربة التي يقل دورانها او ان تأتي الفاظ في بعض المتون او بعض السير كهذه اللفظة فانتم شيوم - [00:26:16](#)

يعني اي امنون نعم اليوم نعم قال اذهبوا فانتم شيوم بارضي التوراة طبعا محرفة التي عندهم. لكن في الجملة ان فيها اخبار صحيحة الجملة يعني فيها اجمل قصة عيسى عليه السلام فهو لما سمع - [00:26:35](#)

الكريمة ما في التوراة في الاجمال وبين كانت عرض التحريف؟ لكن فيها اجمال قصة آآ عيسى عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف انه ولد من غير اب هو ان امه مريم ومشاكله - [00:27:05](#)

نعم يا شيخ قال اذهبوا فانتم شيوم بارضي. من سبكم غرم وقال لعمرو وعبدالله والله لو اعطى ولو اعطيتموني درا من ذهب يقول جبلا من ذهب ما سلمتهم اليكما ثم امر فردت عليهما هداياهما - [00:27:23](#)

ورجع مقبوحين بشر خيبة واسوأها ولهذا يسخر الله قلوب غير المسلمين للمسلمين فقد ينصر الله المسلم المستضعف وكما في الحديث ان الله يؤيد هذا الدين برجل فاجر وهذا من حكمة الله تعالى - [00:27:45](#)

وهذا انظروا ارادوا اغواء اه النجاشي وحاولوا معه بالوشاية والكذب والتحف والهدايا ومع ذلك هؤلاء الصحابة الذين هاجروا فقراء ما عطوه ولا عودا هدية ولا ثمن لبقائه ومع ذلك رد هدايا قريش - [00:28:12](#)

ورد رسوليهما وعمرو العاص ولم يقبلوا شاية فرجع الى قريش في خفي حميد بل ولا حتى بخفي حنين وبقي الصحابة في ديار حبشة حتى يقولون ان معنا سيول من السائمة - [00:28:36](#)

يعني يسبحوا في ارضه وهنا نستفيد اه ان قد تورد بعض الشبه والطعون في الديانة من باب تصوير الملك عليهم يعني الحبا النجاشي لما تقدم قبل قليل لما حاولوا اظلام الهدايا ورأوا - [00:29:00](#)

وتشفع من قوات الملقا التجأوا الى انهم يطعنون في الدين والشبه هذه الشبه يحتج بها اهل الباطل دائما في سبيل نصط باطلهم الطائف قرأت ان عبد الله ابن الزبيرة قال وسلم هذا من ايراد الشبه - [00:29:22](#)

شيخ ماجد يا شيخ الصوت واضح يا شيخ طيب عبد الله بن الزبيرة لما نزلت ان طالما نزل قوله تعالى في سورة الانبياء آآ انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم - [00:29:43](#)

انتم لها واردون الله قال يا محمد انا نعبد عيسى تقول انكم وما تعبدون من دون الله جهنم. يعني العبد المعبود فذكر بعض وسلم وقف حتى انزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنهم - [00:30:12](#)

من اللطائف ما حدثني بعض المشايخ قال ان من الزبيرة احتج بالعموم هذا مبحث في اصول فقه انكم وما انكم والذي تعملون من دون الله عفوا نعم فاحتج بان كل ما عبد على قول الثاني من دون الله فهو في النار - [00:30:40](#)

وجاء الاخراج من سبقت لهم الحسنى حتى انا تكون اية عامة على ظاهري وفق الله جميعا لكل خير. شيخ ماجد نكتفي عند هذا رعاك الله الاخوان اللي يسمعونني من عثر على رواية او في - [00:31:04](#)

بحث الكتروني او مشاكله عن هجرة بعض الصحابة الى الشام لعله ان يراسل الدكتور ماجد حتى يفيد حفظكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة - [00:31:24](#)